الملتقي الدولي لتكريم الإمامين

المقدمة بسم الله الرحمن الرحيم تحظى الحوزة العلمية في قم وكذلك جامع الأزهر في القاهرة بموقعهما الجغرافي في طرفي العالم الإسلامي بمكانتين خاصتين في تبيين الفكر الإسلامي وبلورته من جوانبه المختلفة في الفقه والأُصول والكلام وغيرها كما تتوليان هدي الجماهير المسلمة نحو المجتمع الإسلامي الهادف. وينعكس أي تحول وتقدم يحصلان في الأفكار السائدة على هاتين الحوزتين العلميتين الكبيرتين بشكل مباشر أو غير مباشر على مجمل العالم الإسلامي وستكونان مصدراً للتحولات. كما شكلت التحولات الفكرية العظيمة في الحوزة العلمية بقم مصدراً أساسياً لظهور الثورة الإسلامية الرائعة في إيران في بداية القرن الخامس عشر الهجري. ولا يخفى في هذا الجانب دور القادة الفكريين وكبار الأساتذة في إيجاد النهضات والحركات والتحولات السياسية والاجتماعية الكثيرة مما يشكل ذلك دلالة واضحة على هذه الحقيقة. ففي العصر الراهن وفي أحلك المراحل التاريخية وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث شهد العالم الإسلامي سقوط الدولة العثمانية واحتلال الأراضي الإيرانية وإيجاد الكيان الإسرائيلي غير المشروع وقد أدى ظهور المصلحين الكبيرين في الأمة الإسلامية في هاتين الحوزتين الكبيرتين الشيعية والسنية وطرحهما وجهات أصلاحية وتقدمية من جانبهما واهتمامهما الجاد بالمبدأ القرآني والوحدة الإسلامية وتبيين أسسهما العلمية على أساس الكتاب والسنة أدى إلى دفع أنظار المسلمين نحوهما. وترك كل من آية الله العظمى السيد البروجردي المرجع الشيعي الكبير دون منازع والعلامة الشيخ محمود شلتوت تأثيرهما المصيري في اهتمام المسلمين بهويتهم الإسلامية المشتركة من خلال إجراءاتهما الإصلاحية والوحدوية في العالم الإسلامي بشكل غير مسبوق وتأكيدها على ضرورة وضع الخلافات المذهبية الناجمة عن الجهل والتعصب ودسائس الحكام والمستعمرين جانباً. وتعتبر الفتوى المعروفة للشيخ شلتوت في صحة تعبّد الشيعة والأخذ بالفقه الشيعي باعتباره مذهب رسمي إسلامي وتأسيس دار التقريب بين المذاهب بأمينه العام الشيخ محمد تقي القمي في القاهرة وعضوية كبار علماء الفريقين فيه ودعم آية الله العظمى البروجردي لذلك تعتبر من نتائج هذا التحول الفكري الكبير في فكر القادة الدينيين المسلمين. ولعبت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في حياته المثمرة جداً دوراً كبيراً في التعارف بين علماء الشيعة والسنة ونشر 60 عدداً من مجلة (رسالة الإسلام) ونشر كتاب التفسير الكبير لمجمع البيان وكتاب المختصر النافع وكتاب حديث الثقلين وغيرها من الكتب.